مجلة الحقيقة ISSN: 1112-4210
مجلد: 17 عدد: 02 السنة 2018 EISSN: 2588-2139

الجانب الصوتي في القراءات القرآنية وأثره في اللهجات العربية

تاريخ استلام المقال:2017/11/11 تاريخ قبول المقال:2018/06/13

اسم و لقب المؤلف : العرابي صفية طالبة دكتوراه
العنوان المهني: قسم العلوم الإسلامية كلية العلوم الإنسانية جامعة أدرار، البريد الإلكتروني:alorabi85@gmail.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام إلى يومنا، فقد كان لها شأنا في علوم العربية، فقد أثمرت تراثا غنيا ، كما أن القراءات القرآنية هي الوثيقة التاريخية التي تطمئن إليها في فقه اللغة الفصحى من جميع نواحيها ، هي الوثيقة التي تنتقل إلينا بالصوت والصورة معا ، يتوارثها القراء جيلا عن جيل ، وإذا علمنا هذا أدركنا أهمية دراستها بطريقة علمية ،إذ أن هذه القراءات على اختلاف رواياتها سجل دقيق لما كان يجري في كلام العرب من تصرفات صوتية ولغوية ، ولا فرق في ذلك بين قراءة من السبعة أو من غيرها.

وسنتعرف من خلال هذا البحث على مختلف أشكال التغيرات الصوتية كظاهرة الإدغام والإظهار ، وظاهرة تخفيف الهمز والفتح والإمالة وغيرها من الظواهر.

الكلمات المفتاحية : القراءات القرآنية، الجانب الصوتي، اللهجات العربية

Summary

Praise to Allah lord of the world and prayers and peace be upon our prophet and his family and companions.

And after ,the quranic readings have attracted Muslims' attention from their first renaissance at the hand of the messenger of Allah peace be upon him and his companions until now,this has had grandness in Arabic science.The quranic readings have produced a wealthy heritage . They are the historical document which is reassured the formal language in all its aspects.They are the document that bring us both sound and picture together which is transmitted by the readers generation from generation and if we know this, we realized the importance of studying them scientifically. what accured in the Arabs 'speech (acts of voice and language) there is no difference between the reading of the seven or other.

Key words: quranic reading,reading audio side, Arabic dialects

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين– وبعد:

فإن أهمية موضوع: الجانب الصوتي في القراءات القرآنية وأثره في اللهجات العربية، في كونه يتعلق بالقرآن الحكيم، الذي تكفل الله عز وجل بحفظه، فلا سبيل للباطل عليه، فلا زالت تتواتر كل قراءاته بالضبط المتقن والمشافهة والسماع والرواية على مر الأزمان وفي مختلف الأمكان.

كما أن للقراءات القرآنية شأنا في علوم العربية، فقد أثمرت تراثا غنيا، يمثل الأساس في معرفة اللهجات العربية وتباين أصواتها، والفصيح منها ودونه. فهذا البحث محاولة للكشف عن العلاقة بين اللهجات والقراءات من الناحية الصوتية. وإبراز أهمية القراءات القرآنية في البحث الصوتي.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية في مقدمة، ومبحث تمهيدي اشتمل على التعريف ببعض المفاهيم والحقائق المتعلقة بالبحث، ثم مبحثين، ففي الأول تعرضت لبيان بعض التغيرات الصوتية من خلال القراءات، وتناولت في الثاني أثر الجانب الصوتي للقراءات القرآنية في اللهجات، ثم تأتي الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

المبحث التمهيدي: بيان المفاهيم (القراءات، التجويد، الصوتيات)

أولا: مفهوم القراءات القرآنية والتجويد

1 ـ مفهوم القراءات القرآنية: اختلف العلماء في مفهوم القراءات؛ لأن منهم من عرفها بجزء منها كما فعل الزركشي في البرهان حيث قال:" القراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها "[1] ويفهم من تعريفه أن علم القراءات يهتم بكلمات القرآن التي وردت في قراءتها صور مختلفة دون الكلمات المتفق على قراءتها، فاقتصر على عنصر الاختلاف. وكما فعل أحد المعاصرين فقال: "القراءات: وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية "[2].

وقد أضاف الزرقاني عنصر الإسناد إلى عنصر الاختلاف، فقال: "القراءات هي: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها "[3].

ومنهم من نظر إليها نظرة عامة تشمل الفروع أو العلوم التي تنضوي تحتها فأضافوا عنصرا ثالثا إلى التعريف وهو الكلمات المتفق على قراءتها، كما فعل ابن الجزري

---

[1] – البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، 1376 هـ – 1957 م، ن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: 1/ 395.

[2] – في علوم القراءات: مدخل ودراسة وتحقيق: السيد رزق الطويل (ت 1419)، ن: المكتبة الفيصلية، : 1405 = 1985ط1: 127.

[3] – انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3: الطبعة: 1/ 412.

حيث قال معرفا للقراءات: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله" [1].ويعرفها البناء الدمياطي بكلام قريب من ذلك إلا أنه أكثر تفصيلا فيقول: "هو عِلْمٌ يُعْلَمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع"[2]. فشمل هذان التعريفان المتفق على قراءته من كلمات القرآن، والذي وردت قراءته على صور وكيفيات مختلفة الإسناد. فالقراءات إذن علم يبحث في كيفية أداء كلمات القرآن والنطق بها كما أنزلت على النبي – صلى الله عليه وسلم –، مع معرفة مختلفها إعرابا وبناء، تذكيرا وتأنيثا، تخفيفا وتشديدا، مدا وقصرا ... عن طريق التلقي والمشافهة من المشايخ المجودين؛ لأن هناك أمورا في القراءة لم يدركها خط المصحف المكتوب، ولا تعرف إلا عن طريق المشافهة والسماع كالإمالة، والتفخيم، والترقيق، والقلقلة، ونطق الهمزة بين بين ونحو ذلك[3].

وهذه القراءات لم يكن مصدرها اجتهادا من العلماء، ولا طبيعة الخط العربي، ولا رسم مصحف سيدنا عثمان، وإنما كان مصدرها النبي – صلى الله عليه وسلم –؛ فهي أقدم وجودا من كتابة المصحف، وقد أقرأ النبي الصحابة بهذه الكيفيات، وليس أدل على ذلك من حديث يرويه البخاري بسنده عن سيدنا عمر بن الخطاب يقول فيه: "سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ

---

[1] – النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، ن: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]: 1/ 67.

[2] – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، تح: أنس مهرة ،ن: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ: 1/ 67.

[3] – انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، ن: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة،الطبعة: الأولى، 1404 هـ – 1984 م لمحمد محيسن: 1/ 9.

رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[1].وعلى الرغم من تواتر هذا الحديث فإنه" من المشكل الذي لا يُدْرَى ما معناه؛ لأن الحرف يَصْدُقُ لغةً على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة " وهذا الإشكال أدى إلى اختلاف آراء العلماء في فهم معناه، حتى إن السيوطي في " الإتقان " يروي في معناه أربعين وجها[2].

ويوضح ابن قتيبة سبب تعدد القراءات حاملا له على مبدأ التيسير فيقول: "فكان من تيسيره – عز وجل– أن أمره – صلى الله عليه وسلم – بأن يقرأ كل قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ {عَتَّى حِين}[3] يريد: {حَتَّى حِين}، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها. والأسدي يقرأ {تِعْلَمُونَ} و {تِعْلَم} و {تِسْوَدُّ وُجُوهٌ}[4]،

و {ألم إِعْهَدْ إليكم}[5] ، والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ {وَإِذا قِيلَ لَهُمْ} [6] ، و {غِيضَ المَاءُ} [7] بإشمام الضم مع الكسر، و {هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا}[8] بإشمام الكسر مع الضم، و {مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا}[9] بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا مالا يَطُوعُ به كلُّ لسان. ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمِرَ أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده

---

(1) – رواه البخاري في صحيحه: 4/ 392، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم: 4608.

(2) – الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م: 1/ 45.

(3) – يوسف: 35.

(4)– آل عمران: 106.

(5) – يس: 60.

(6) – البقرة: 11.

(7) –هود: 44.

(8) – يوسف: 65.

(9) – يوسف: 11.

طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات، ومتصرفا في الحركات"[1]. وإذا كانت العلة من القراءات هي التيسير فإن الأمر في القراءة ليس كلاً مستباحا، فلكل أحد أن يقرأ بلغته أو ما شاء له أن يقرأ، ليس الأمر كذلك، إنما القراءة سنة متواترة عن النبى – صلى الله عليه وسلم –، قال ابن القاصح: "مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدثين، والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية، والعربية"[2].

ثانيا: مفهوم التجويد

التجويد :هو مصدر من جود تجويدا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها، وهو انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجودة.

التجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به، على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، قال الداني: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه[3].

علم التجويد ذو أهمية من حيث دراسة الاصوات العربية ، وتقويم الألسن وتصحيح النطق في قراءة القرآن الكريم .

---

[1] – تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)تح: إبراهيم شمس الدين، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: 30.

[2] – سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي): أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، ن: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ – 1954 م: 6.

[3] – التمهيد في علم التجويد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ،تحقيق: الدكتور على حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، 1405 هـ – 1985 م

ثانيا: مفهوم الصوتيات واللهجات

1 ـ مفهوم الصوتيات: الوحدة الكبرى لأية مجموعة كلامية، هي الجملة، مثل قولنا: "محمد في البيت" مثلا. وتتركب الجملة من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليها اسم الكلمات، مثل: "محمد" و"في" و"البيت" في الجملة السابقة، كما تتركب الكلمات هي أيضا من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليه اسم: الأصوات، مثل ما نراه في كلمة "محمد" من صوت الميم، ثم صوت الضمة، ثم صوت الحاء، ثم صوت الفتحة، ثم صوت الميم، ثم صوت الفتحة، ثم صوت الدال، على الترتيب.

هذه الوحدات الأخيرة، هي موضوع "علم الأصوات" الذي يدرس الأصوات اللغوية، من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة، التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض، عند تركبها في الكلمات أو الجمل.

الصوت الإنساني الحي، هو موضوع علم الأصوات اللغوية. ولم يكن هذا العلم وليد العصر الحاضر. فقد شغل اللغويون من قديم[1].

2 ـ مفهوم اللهجات: قال ابن فارس: اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر.

يقال: لهج بالشيء، إذا أغري به وثابر عليه، وهو لهج. والملهج: الذي لهجت فصاله برضاع أمهاتها فيصنع لذلك أخلة يشدها في خلف أم الفصيل، لئلا يرتضع الفصيل، لأن ذلك يؤلم أنفه. وإياه أراد القائل:

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يَرَى بِسَفَي الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ

وَقَوْلُهُمْ: هُوَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهَجَةِ: اللِّسَانُ، بما ينطق به من الكلام. وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه. [2]

---

[1] – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المؤلف: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة 1417هـ – 1997م

[2] . معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر
عام النشر: 1399هـ – 1979م.ج5، ص214

وفى الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللّغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغوية.

وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللّغة، فالعلاقة بين اللّغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللّغة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية التي تؤلّف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات.

ويعبّر القدماء عما نسميه الآن باللهجة بكلمة «اللّغة» كثيرا، فيشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيئ ولغة هذيل، وهم يريدون بذلك ما نعنيه نحن الآن بكلمة «اللهجة» وقد يعبّرون بكلمة «اللّسان» وهو التعبير القرآني: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾ إبراهيم: ٤ .[1]

ثالثا: أثر القراءات في الدرس اللغوي

كان لنزول القرآن باللغة العربية أعظم الأثر في توطيدها وتثبيت دعائمها وتقوية سلطانها على الألسن قبل النفوس، ومنذ نزول القرآن ارتبطت قدسية القرآن باللغة العربية فصار تعلم العربية فرضا على جماعة من الأمة وهم الذين يتصدون لتفسير القرآن، ودراسة التراث الإسلامي.

والحقيقة التي لا مراء فيها أن العلاقة بين العربية والقرآن كالعلاقة بين وجهي العملة الواحدة، فلا فهم للقرآن إلا بالعربية، ولا سلطان للعربية إلا بالقرآن. والمتتبع للدرس اللغوي منذ عصر الجمع والرواية والتدوين، يرى إلى أي مدى أثر القرآن في اللغة العربية.فعلى صعيد لهجات القبائل العربية، تجد الفضل الأكبر في الحفاظ عليها حتى

[1] نزول القرآن على سبعة أحرف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، ن: مكتبة وهبة – القاهرة، ط: الأولى، 1411 هـ – 1991 م،ج1،ص5

آخر الزمان يعود إلى القرآن الكريم وقراءاته، ولولاه لما سمعت هذه اللهجات، ولضاعت كما ضاع الكثير غيرها من التراث العربي الذي لم يتعلق بالقرآن.

كان للقرآن الفضل دون منازع وراء جمع اللغة وروايتها وتدوينها ،وبعد عصر الجمع والتدوين تفرغت جماعة من العلماء وتوفرت على دراسة العربية، وكانت هذه الدراسات معظمها وإن لم تكن كلها من منطلق ديني، وهو خدمة القرآن الكريم عن طريق تسهيل وتعليم لغته للخاصة والعامة قربة إلى الله تعالى، حتى أنه يصعب على المطالع في تراجم علماء اللغة القدامى أن يجد أحدا منهم بعيدا عن القرآن.

وقد ذكر صراحة جُلُّ مَنْ أَلَّفَ في عِلْمِ العربية في مقدمة كتبهم أن دافعهم هو خدمة القرآن. بل إن معظم علماء الشريعة في مختلف العصور يعدون من اللغويين، ذلك أن التصدي لحمل القرآن لابد معه من أدوات تعين على فهمه، ومن أول هذه الأدوات اللغة العربية، ومن هنا تجد نجوما لمعت في سماء العربية ودراستها هم في الأصل دعاة وحملة قرآن مثل: ابن عباس، والطبري، والقرطبي، وأبي حيان وابن مالك، والإمام مالك بن أنس، والشافعي وغيرهم كثير؛ ذلك لأن" حياة لغتنا العربية في هذا الكتاب الكريم، ولا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن. ولا سبيل إلى فهم حياة هذه الأمة إلا بدرس كتابها ودرس لغتها التي عاشت فيه.ولسنا نعرف درسا لغويا آصل ولا أعمق من درس يصل بين العربية والقرآن"[1]

ومجرد نظرة على الفهرس التفصيلي لكتاب البرهان للزركشي أو الإتقان للسيوطي، ترى عشرات المباحث اللغوية في سائر مستويات دراسة اللغة: صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، كان منطلقها هو القرآن الكريم وقراءاته. فعلى المستوى الصوتي تجد أن القرآن الكريم هو النص العربي الوحيد الذي نُقِلَ من جيل إلى جيل عن طريق التلقي القائم على السماع والعرض نقلا متواترا أجمعت الأمة على صحته، وقد بذل علماء القراءة في سبيل نقل القرآن كما سُمِعَ من النبي – صلى الله عليه وسلم – جهودا جبارة أثمرت علما واسعا، هو علم القراءات القرآنية، والتجويد يعد من أشهر أبوابه،

[1] اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده علي إبراهيم الراجحي (ت 1431)، ن: دار المعرفة الجامعية: 1996: ص1.

ومباحثه تتعلق بكيفية الأداء الصوتي لبعض المواضع في القرآن الكريم، أداء منضبطا بقوانين صارمة، صاغها القراء ضمانا للأداء المتقن للقرآن، وهو عبر الزمن والمحن لا يتأثر بعربية فَسَدَتْ، ولا بأَعْجَمِيَّةٍ حَكَمَتْ. فَأَيُّ نَصٍّ عربي له ما للقرآن الكريم من وسائل حفظ مُوكَلَةٍ لِرَبِّ الأَرْبَاب: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[1]

لذلك رأى العلماء – على امتداد التاريخ – أن القرآن الأنموذج اللغوي الفَذَّ، الذي يستحق أن يكون مُنْطَلَقاً لأي دراسة لُغَوِيَّةٍ، يُزَادُ لها القبولُ والخلودُ، فَتَزَيَّنَتْ كُتُبُ اللُّغَةِ بِآيِهِ وشَوَاهِدِهِ حتى أنه يَعِزُّ على مُطَالِعِ كُتُبِ العَرَبِيَّةِ أن يجدَ كتاباً تَخْلُو صفحاته من شواهده وفوائده؛ لما امتلكه من ثقة جعلته قَيُّومَاً على اللغةِ وشاهداً ودليلاً. ومما يوضح مدى التأثير المتبادل بين العربية والقراءات، ما ذكر في تراجم اللغويين والقراء والفقهاء. لقد كان علماء العربية الأوائل يجمعون إلى علم العربية، علما أو أكثر من علوم القرآن من قراءة، أو تفسير، أو غير ذلك.[2]

لو نظر ناظر في تراجم القراء، وتأمل أحوالهم لوجد أن المقدم منهم في القراءة متقدم في علم العربية.ولو نظر في ترجمة الكسائي لوجد فيها " أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو، واللغة، والقراءات" [3]، ومثل هذا في ترجمة سبط الخياط " وهو أحد الذين انتهت إليهم رئاسة القراءة علما وعملا ... وكان إماما في اللغة والنحو جميعا "[4].

يتضح مما سبق الصلة الوثيقة بين القراءات والتجويد، وعلوم العربية، وكأنهما توأمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر. والنوعان من العلوم مختلفان. فأولهما غاية، والعلوم الأخرى خدم له، والثاني آلة يتوصل بها إلى فهم النوع الأول، وخدمته وإتقانه. ولا أغالي

---

[1] الحجر: ٩.

[2] – أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي /الناشر: رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان /عام النشر: 1431هـ / 2010م

[3] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تح: إحسان عباس، ن: دار صادر – بيروت، الطبعة: 0، 1900: 3/ 295.

[4] – غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، ن: مكتبة ابن تيمية

الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر: 192.

إذا قلت: إن علوم العربية على اختلاف أنواعها، إنما وجدت لخدمة القرآن وعلومه، ولعل المسلمين لم يُعنوا بالعربية وآدابها ولم يخدموها إلا لأنها الأصل الخادم للقرآن وعلومه، من قراءة، ورسم، وإعراب وبلاغة، وإعجاز، ومعنى وتفسير.

المبحث الأول: القراءات والتغيرات الصوتية

تتميز للقراءات القرآنية بالتغاير في الأصوات، وكثيرا ما يترتب على هذا التغاير تعدد المعنى، وأحيانا يبقى المعنى كما هو، وهو ما حاولت بيانه في هذا المبحث

أولا: القراءات والحركات: المراد بالقراءاتوالحركات آثار التغاير في الحركات الصوتية القصيرة للقراءات القرآنية، ويشمل الحديث هنا نقاط أربع مجملة هي :

أ ـ التماثل الصوتى فى الفتح : ويقصد بالتماثل[1] تأثير الأصوات المجاورة بعضها في بعض تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة والمخرج، تحقيقاً للانسجام الصوتي، وتيسيراً لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي. وللقدماء من أهل اللغة إشارات جلية توضح إدراكهم لهذه الظاهرة وذلك مضمن في ثنايا حديثهم عن الإدغام، ولم يبتعد المحدثون من أهل اللغة عن تقريرات القدماء لهذه الظاهرة الصوتية وأدرجوها تحت اسم (المماثلة)، وذكروا أن الأصوات اللغوية تتأثر ببعضها في المتصل من الكلام، وهي في هذا التأثر تهدف إلى تحقيق نوع من المماثلة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات والمخارج.[2]

وقد تحقق التماثل الصوتي في الفتح في عدد من القراءات القرآنية وهي على الوجه التالي:

(مَكُثَ)[3]: قال تعالى: {فَمَكَثَ غيرَ بَعِيد}[4]. قرئ بفتح الكاف وضمها، فمن فتحها جعله من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ)، ومن ضمها جعله من باب (كَرُمَ يَكْرُمُ). قال أَبو منصور:

---

[1]– انظر حول المماثلة: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: 180، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه لرمضان عبد التواب: 30، والتطور النحوي للغة العربية لبرجستراسر:30 – 35، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر: 378.

[2]– أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي/ رسالة دكتوراه– قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان /عام النشر: 1431هـ / 2010م

[3] – المصدر نفسه

[4]– قراءة الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب، انظر الدر المصون: 7/ 102.

"اللُّغَة العَالِيَة "مَكُثَ" وهو نادرٌ، و"مَكَثَ" جائِزَةٌ وهو القياسُ.ولغة الضم هي الأصل؛ وهي قراءة الجمهور، وجعلها أبو منصور اللغة العالية، ولغة الفتح جاءت من باب التماثل الصوتي طلبا لخفة النطق؛ لأن الكاف وقعت بين صوتين مفتوحين فالتأثير فيها تقدمي ورجعي في نفس الوقت. فَثِقَلُ النطق في "مَكُثَ" هو الذي جعلها نادرة الاستخدام على الرغم من أصالتها، وخفة النطق في "مَكَثَ" هو الذي أدى إلى فشوها وإن لم تكن هي الأصل.[1]

ب ـ التماثل الصوتى فى الكسر: ونمثل لهذا بالقراءات القرآنية التي حدث فيها توالي الكسر، ليسير الباب عندهم على وتيرة واحدة، ويتحقق قانون المماثلة الصوتية، وقد لوحظ أنه عندما تأتي الكلمة على صيغة (افتعل) فقد تدغم تاء الافتعال في عين الفعل إن كان بينهما تماثل أو تجانس، ولما كان الحرف المدغم مكونا من صوتين أولهما ساكن، وفاء الفعل في الصيغة السابقة ساكنة، فقد أدى ذلك إلى الجمع بين الساكنين، مما حدا بمستخدم اللغة إلى تحريكه، وتَعَدَّدَتْ مَشَارِبُهُمْ في هذه الحركة، ويقتصر الحديث في هذا الموضع على تحريك فاء الكلمة بالكسر.[2] يَخِصِّفَانِ[3]: قراءة في قوله تعالى: {يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ}[4]. فأصل: (يَخِصِّفَانِ) هو يختصفان ، أدغمت تاء الافتعال في الصاد.

ج ـ التماثل الصوتى فى الضم: ونمثل لما حدث للقراءة القرآنية من تماثل في الضم،ب(يُخُصِّفانِ)[5]: قراءة في قوله تعالى: {يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ}[1] وهي

---

[1]– الأعراف: 22، وطه: 121.

[2] – قراءة حمزة والكسائي وابن عامر ونافع وأبي عمرو وخلف وأبي جعفر ويعقوب، انظر: كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)،تح: شوقي ضيف، ن: دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ:480، التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تح: اوتو تريزل، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م:111، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء: د. أحمد مختار عمر، و د. عبد العال سالم مكرم، ط2، جامعة الكويت،: 1408هـ / 1988م، الكويت: 3/ 463.

[3] – النمل: 22.

[4] – أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، مصدر سابق

[5] – قراءة عبد الله بن يزيد، انظر: الدر المصون: 7/ 102.

قراءة عبد الله بن يزيد، بضم الياء والخاء وكسر الصاد مشددة، وهي مِنْ (خَصَّفَ، يُخَصِّفُ) بالتشديد، فالفعل رباعي مضموم الياء في المضارع، والأصل أن تكون حركة الخاء الفتح، إلا أننا نجد أن الخاء تابعت الياء قبلها في الضم، وهي قراءة عَسِرةُ النطق، ويدل على أن أصلها مِنْ (خَصَّف) بالتشديد قراءةُ بعضهم "يُخَصِّفَانِ" كذلك إلا أنه بفتح الخاء على أصلها[2]. ويعد التأثير هنا تقدميا حيث تأثرت حركة الخاء بحركة الياء قبلها.

د ـ التماثل الصوتى فى السكون: يقف وراء حدوث هذه الظاهرة الأصل المقرر عند أهل العربية وهو أن الكلمة عندهم لا تبدأ بساكن، ولا يُجْمَعُ بين ساكنين وسطها، وقد انتبه لهذا القانون الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وأَصَّلَهُ سيبويه في الكتاب، فصار أصلا للمدرسة البصرية أن التقاء الساكنين في دَرَجِ الكلام ما كان يكون في النطق العربي[3].

قال سيبويه: " وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء "حرف" ساكن لم يجز أن يسكن، ولكن إن شئت أخفيت، وكان بزنته متحركا"[4]. ومعنى ذلك أنه إذا سُبِقَ الصوتُ المُدْغَمُ بساكن صحيح لم يَجُزْ أن يُسَكَّنَ المدغم – يعني أنه لا يصلح أن يكون محل إدغام – وإنما يجوز أن يَخْفِيَ المتكلمُ الحركةَ على الاخْتِلاس.

ثانيا: القراءات والصوامت

نتناول في هذا المطلب ما حدث للقراءات القرآنية من تغيير في بعض أصواتها في إطار أربعة نقاط بإيجاز.

1 التماثل الصوتى التام (الإدغام) الإدغام عند اللغويين: "إدخال حرف في حرف"[5]. وعند النحويين: "أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل

---

(1) – الأعراف: 22.

(2) – انظر الدر المصون: 7/ 102

(3) – الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون

ن: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988 م: 2/ 58، 75، 77، 83، والمقتضب: 1/ 41، والخصائص: 1/ 241، وشرح الشافية: 2/ 307، وشرح المفصل لابن يعيش: 1/ 493 – 495.

(4) –المصدر نفسه: 2/ 407.

(5) – تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)

بينهما بحركة أو وقف فيصيران لِشِدَّةِ اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رَفْعَةً واحدةً شديدةً فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام "

ويذكر القراء للإدغام سبباً، وشرطاً، ومانعاً. أما السبب فينحصر في:

1 – تماثل الحرفين: أي اتحادهما في المخرج والصفة، مثل (التاءين) و (الراءين).

2 – أو تجانسهما: أي اتفاقهما في المخرج واختلافهما في الصفة، مثل: (التاء والطاء).

3 – أو تقاربهما: في المخرج أو الصفة أو فيهما معاً، مثل (الدال والسين) أو (الذال والشين).

أما الشرط فَأَلَّا يَفْصِل بين المُدْغَمَيْنِ ما يجعل النطق بهما من موضع واحد متعذراً، كالفصل بينهما بصائت طويل نحو: {أَنَا النَّذِيرُ}[1]. كما اشترطوا أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان الإدغام في كلمة واحدة، نحو: {خَلَقَكُم}[2]، وأما {خَلَقَكَ}[3] فلا إدغام فيه؛ لأن المدغم فيه حرف واحد[4].

وأما موانع الإدغام المتفق عليها بين القراء، فهي ثلاثة:

1) كون الحرف الأول تاء ضمير للمتكلم،أو المخاطب، نحو:" كُنْتُ تُرَابَاً"[5]و{أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ}[6]

2) كون الحرف الأول مشدداً، نحو: "رَبَّ بِمَا" [1] و {مَسَّ سَقَرَ} [2]ذلك لما يظهر من أن الحرف المشدد يُنْطَقُ صَوْتَيْنِ من موضعٍ واحدٍ، فكيف إذا أُضِيفَ لهما ثالثٌ بالإدغام ... ؟.

تح: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية: 24/ 375.

[1] – الحجر: 89.

[2] – البقرة: 21، وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة.

[3] – الكهف: 37، والانفطار: 7.

[4]– انظر: النشر: 2/ 3 – 17، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)

ن: مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412 هـ – 1992 م: 128 – 137.

[5] – النبأ: 40.

[6] – يونس: 42.

3) كون الحرف الأول منوناً، نحو: {سَارِبٌ بِالنَّهَارِ}[3].

وأما المُخْتَلَفُ فيه: فالْجَزْمُ، قيل: وقلة الحروف، وتوالي الإعلال، ومصيره إلى حرف مَدٍّ. واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة، أو بسكون ما قبله، أو بهما كليهما أو بفقد المجاور، أو عدم التكرار.[4]

2 التماثل الصوتى الناقص (الإبدال) :الإبدال عند اللغويين " إِقَامَةُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ مَعَ الإِبْقَاءِ على سَائِرِ حُرُوفِ الكلمةِ"[5]. والإبدال الذي يتناوله هذا المبحث، هو الإبدال الذي يشترط لكي تعد الكلمتان من بابه أن تكون بين الصوتين علاقة تدعو إلى إحلال أحدهما محل الآخر.

يقرر الأستاذ الدكتور: إبراهيم أنيس أن لفظة "إبدال" تدل على " أن التطور واقع على لفظ الكلمة، أي في أصواتها، لا في معناها، ومعلوم أن تطور الأصوات إنما يتجه بها إلى أن تماثل نظائرها أو أن تخالفها، ولكل من المماثلة والمخالفة حدود فالمماثلة يشترط فيها وجود علاقة بين الصوتين من تجانس أو تقارب، والمخالفة إنما تحدث دائما في اتجاه أصوات اللين وما أشبهها وبخاصة النون واللام "[6].

كان للقراءات القرآنية دورها البارز في الحفاظ على صور عدة من باب الإبدال الصوتي لم يغفلها المعجميون، بل اتخذواً منها شواهد في معاجمهم على وقوع هذه الظاهرة في اللغة؛ ولأنها صارت قرآناً يتعبد بتلاوته نالت اهتماماً كبيراً من اللغويين والنحويين والقراء على السواء.(الصِّرَاط): من قوله تعالى: {اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيم}[7]. في الحروف

---

(1) – الحجر: 39.

(2) – القمر: 48

(3) –الرعد: 10.

(4) – انظر: النشر: 2/ 3 – 17، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي: 128 – 137.

(5) – الإبدال: عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي أبو الطيب، تح: عز الدين التنوخي،ن: مجمع اللغة العربية – دمشق: 1380 – 1961: 9.

(6) – الأصوات اللغوية مصدر سابق: 152.

(7) – الفاتحة: 6.

السابقة حدث التبادل بين الأصوات الآتية: الصاد، والسين والزاي. والعلة في ذلك حسب معطيات الدرس الصوتي الحديث تكمن في مخارج وصفات هذه الأصوات.[1]

3 الهمز بين التحقيق والتخفيف: الهمزة عند القدماء حرف مجهور من أقصى الحلق[2]. أو هي "حرف مجهور سَفَلَ في الحلق، وحَصَلَ طَرَفاً"[3].أو هي "حَرْفٌ شَدِيدٌ مُسْتَثْقَلٌ مِنْ أَقْصَى الحَلْقِ".[4]

وهي عند المُحْدَثِينَ "صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تُسَدَّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يُسْمَحُ للهواء بالنفاذِ من الحنجرة. يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران، فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا"[5].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الهمزة "صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا يُسْمَعُ لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يُسْمَحُ للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي يُنْتِجُ الهمزة"[6].

وقد اهتم علماء القراءات اهتماما كبيرا بالهمزة، فعقدوا لها فصولا مطولة تحدثوا فيها عن أحكامها محققة، أو مبدلة، أو محذوفة، أو مخففة. وحصروا أحوال الهمزة المفردة، والهمزتين المجتمعتين، في كلمة واحدة أو في كلمتين[7].ومن أمثلة تخفيف الهمز عند

---

(1) – أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: مصدر سابق 125

(2) – انظر: الكتاب لسيبويه مصدر سابق: 2/ 405.

(3) – سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، ن: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،ط1: 1421هـ– 2000م: 1/ 71.

(4) – شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
ط1، 1422 هـ - 2001 م: 9/ 107.

(5) – علم اللغة مقدمة للقارئ العرب: محمود السعران ، ن: ، دار الفكر العربي، ط 2 – القاهرة 1997: 170. وانظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث .: د. عبد الصبور شاهين . ن: مكتبة الخانجي .: 24.

(6) – الأصوات اللغوية مصدر سابق: 82

(7) – انظر: النشر لابن الجزري مصدر سابق: 1/ 390

القراء: 1 بِيسٍ ... نافع، وأهل المدينة. ... الأعراف:165 المعروف أن تحقيق الهمز فيه شيء من الصعوبة؛ لذلك جنح العرب إلى تخفيف الهمز وقد أمدت القراءة القرآنية المعجم العربي بكثير من الشواهد الموثقة التي تمثل كل أشكال التخفيف من حذف، أو إبدال، أو بين بين.[1]

المبحث الثاني: أثر الجانب الصوتي للقراءات القرآنية في اللهجات

يتناول هذا المبحث عرض العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية، وعرض الأمثلة والشواهد، وقد جاء في المطلبين التاليين.

أولا: القراءات مصدر أساسي لمعرفة اللهجات

لقد أمر الله ـ عز وجل ـ عبادة بترتيل القرآن الكريم، وهو أدائه على أحسن وجه كما نزل على سيد الفصحاء الرسول محمد صلى الله، قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾ المزمل: ٤، لهذا الأمر الرباني حفت بالقرآن الكريم عومل الحفظ والصيانة من التبديل والتحريف منذ نزوله إلى اليوم.

وعلم التجويد وهو المعبر عنه بالجانب الصوتي، عامل أساسي لسلامة القرآن وحفظه من اللحن، فلذلك لا تتم قراءة القرآن ولا تقبل إلا وفق أحكام التجويد وشروط الأداء، ومن خلال المشافهة والتلقي على أئمة القراءة بأسانيد متصلة بالرسول صلى الله عليه وسلم، وقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم "[2]

وبمقتضى هذا الأمر لا تقبل القراءة إلا ما كان سليما من اللحن، وجاء مستوفى لقواعد التجويد من ضبط مخارج الحروف وصفاتها في جميع أحوالها، إفرادا وتركيبا ووقفا وابتداء.. وقد تنبه أئمة الإقراء من السلف والخلف لهذا الشأن فوضعوا الضوابط والقواعد للقراءة، بمثابة الميزان الدقيق في قبول ورد القراءة.

---

[1] – أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية مصدر سابق: 138

[2] ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)

المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993، ج3،ص21 برقم: 746

واللهجات العربية ليست كلها على مستوى واحد من الفصاحة والبيان، فمنها الأفصح؛ وهو ذلك الذي نزل به القرآن، فليس فيه لبس، بل هو أروع ما يمثل الأصوات العربية، وهو ما كان على أحسن وجه وأكمله؛ فليس فيها الصوت المستقبح أو السقيم، خلافا لمذهب بعض أهل اللغة في قراءات ثابتة.

ومنها المرذول من الأصوات والمستهجن من اللهجات وهو الذي لم ينزل به شيء من القرآن، وكتب اللغة طافحة بالصور عن تلك اللهجات؛ وأذكر من ذلك على سبيل التمثيل ما جاء في كتاب الصاحبي: باب اللغات المذمومة، ذكر ابن فارس تحت هذا الباب كثيرا من اللهجات التي لم ينزل بها القرآن الكريم، حيث قال: أما **العَنْعَنة** الَّتِي تُذكِر عن تَميم فقلبهم الهمزة فِي بعض كلامهم عيناً. يقولون: "سمعتُ عَنَّ فلاناً قال كذا" يريدون "أَنَّ". ورُوي فِي حديث قَيْلَة: "تَحسب عَنِّي نائمةٌ" قال أبو عُبيد: أرادت تَحْسب أني، وهذه لُغة تميم. قال ذو الرمّة: أَعَنْ ترسَّمت من خرقاء منولة ... ماءُ الصَّبابة من عَيْنيك مَسْجُومُ

أراد "أن"، فجعل مكان الهمزة عيناً.

وأما **الكَشْكَشة** الَّتِي فِي أسَد فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شيناً فيقولون: "عَلَيْشَ" بمعني "عَلَيْكَ" ويُنشدون: فَعَيْناشِ عيناها وجيدش جيدُها ... ولَوْنُشِ إلاَّ أنها غيرُ عاطلِ

وقال آخرون: يَصِلون بالكاف شيناً، فيقولون: "عَلَيكِش".

وكذلك **الكسكَسة** الَّتِي فِي رَبيعة إنما هي أن يَصِلوا بالكاف سيناً، فيقولون: "عَلَيْكِسْ".

وحدثني عليُّ بن أحمد الصبَّاحيُّ، قال سمعت ابن دُرَيْد3 يقول: حروفٌ لا تتكلم بها العرب إلاَّ ضرورة، فإذا اضطُرُوا إِلَيْهَا حوَّلوها عند التكلم بها إِلَى أقرب الحروف من مخارجها.

فمن تِلْكَ الحروفِ الحرفُ الَّذِي بَيْنَ الباء والفاء. مثل "بور" إِذَا اضطُروا. فقالوا: "فور". ومثلُ الحرف الَّذِي بَيْنَ القاف والكاف والجيم –وهي لغة سائرة فِي اليمن– مثل: "جَمَل" إِذَا اضطرُّوا قالوا: "كَمَل".

قال: والحرفُ الَّذِي بَيْنَ الشين والجيم والياء: فِي المذكر "غُلامِجْ" وَفِي المؤنث "غُلامِش".

فأما بنو تميم فإنهم يُلحقون القاف باللَّهاة حَتَّى تَغْلظ جداً فيقولون: "القوم" فيكون بَيْنَ الكاف والقاف، وهذه لغة فيهم. قال الشاعر: ولا أكُولُ لِكدرِ الكَوم قَدْ نضجت ... ولا أكولُ لبابِ الدَّار مَكْفولُ

وكذلك الياء تجعل جيماً فِي النَّسب. يقولون: "غُلامِجْ" أي "غلامي".
وكذلك الياء المشدَّدة تحوَّل جيماً فِي النَّسب. يقولون: "بَصرِجّ" و"كُوفِجّ" قال الرَّاجِز:

خالي عويفٌ وأبو عَلِجّ ... المُطْعِمَانِ اللحمَ بالعَشِجِّ
وبالغَداةَ فِلَقَ الْبزْنِجِّ ...

وكذلك مَا أشبهه من الحروف المرغوب عنها. كالكاف الَّتِي تُحوَّل شيناً.[1]

فهذه اللهجات يحصل بها الالتباس كثير ووجه ذمامتها كما وصفها ابن فارس لا يحتاج إلى أدلة فلذلك لم ينزل القرآن بشيء منها.

ولا ننسى أن القرآن الكريم خاطب العرب جميعا بأفصح لسانهم، وبلسانهم نزل، وجاء على نهجهم في الكلام؛ لذلك تأثروا به وشدهم إليه.

والأحاديث الواردة في الأحرف السبعة خير شاهد على تنوع ألسنتهم، ونزول القرآن بأحرف متنوعة تبعا لذلك؛ لرفع الحرج ودفع المشقة، قال صلى الله عليه وسلم: بعثت إلى أمة أميين ومنهم الغلام والشيخ العاسي والعجوز..[2]

وقد أدرك أئمة القراءة هذا الأمر فاعتبروا اختلاف القراءة نتيجة طبيعية لتعدد اللهجات وتباينها. فكان أن جعلوا من أركان قبول القراءة: موافقة العربية ولو بوجه[3].

كما لا ننسى أن القراءات القرآنية طريقها النقل والرواية، فقد قال صلى الله عليه وسلم: اقرءوا كما علمتم[4]؛ فتأتي القاعدة الأساس والركن الأول في الأداء الذي شكل الطريق الصحيح، والنهج الآمن للمحافظة على مختف اللهجات العربية التي نزل بها القرآن، ثم اتخذ هذا الأمر عند جمع القراءات شكلا مميزا، حيث أصبح الركن الأساس في قبول القراءة.

---

[1] ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)
الناشر: محمد علي بيضون، ط: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م،ج1،ص:29 ـ 30

[2] ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، ج38،ص405، رقم الحديث: 23397

[3] ـ النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، ن: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، ج1،ص10

[4] ـ سبق تخريجه

خلافا لما ذهب إليه بعض النحاة من المواقف السلبية تجاه بعض الأحرف التي لم توافق أقيستهم وقواعدهم، لأن تلك القواعد أسست على مبدأ الشيوع والقياس ولغة العامة؛ ولا حجة لهؤلاء النحاة على أن نزول القراءات القرآنية لوحظ فيها هذا المبدأ؛ فلا شك إذا من أن حجة الناقلين للقراءة تعصف بما قرره هؤلاء النحاة.

إن طريق وصول القراءات طريق مأمون، فقد يسر له المولى الكريم كل سبل الحفظ؛ فإن من شروط القراءة السماع والعرض والمشافهة، مصداقا للحديث السابق؛ ومن هنا يظهر لنا أيضا ارتباط التغير الصوتي في القراءات القرآنية بواقع اللهجات العربية، فالتغيرات الصوتية في القراءات القرآنية مرجعه التنوع اللهجي للقبائل العربية تبعا لتعدد البيئات والأقطار.

قال ابن خالويه في الحجة: فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرف مذهبا من العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجها لا يمنع فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار.[1] فلا حجة إذا لمن طعن في قراءة من القراءات الثابتة.

والقراءات القرآنية هي المرجع الأساس في معرفة واقع اللهجات العربية، كما أنها الأساس في توجيه البحث في اللهجات العربية، والمصدر الثابت على مر الأزمان الذي يعكس الصورة الحقيقة للتفاعل اللغوي والتعدد اللهجي في مختلف الأقطار العربية.

كما أن القراءات القرآنية أعمّ وأشمل استقراء للهجات العربية مما هو عند النحاة؛ فهي تمثل المجال الأوسع، لأنها معتمدة علي التلقين والرواية والتواتر.

من هنا ندرك أن القراءات القرآنية هي السبيل الصحيح لمعرفة اللهجات العربية، وهي الحاكم الفصل في تمييز الفصيح من اللهجات من المرذول، لأنها ثبتت بالرواية والمشافهة والنقل الصحيح، أما مقاييس أهل اللغة والنحو، فقد اعتمدت على القياس والعقل؛ لذلك حكموا على كثير من القراءات الصحيحة بالإقصاء.

[1] ـ الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، ن: دار الشروق – بيروت، ط: الرابعة، 1401 هـ، ص62

المطلب الثاني: القراءات القرآنية من عوامل التفاعل اللهجي

بعد أن كانت كثير من اللهجات العربية محصورة في بيئاتها لا يحسنها غير أهل تلك البيئات، جاءت القراءات القرآنية وفكت عنها العزلة ونقلتها لمختلف الأقطار، ذلك لأن القراء جمعوا قراءاتهم ممن لا يحصون عددا يمثلون اللسان العربي في نطاقه الأوسع، فقد أخذ نافع المدني قراءته عن سبعين من التابعين، ومن اليقين أنهم ليسوا كلهم من قبيلة واحدة.

فالقارئ لا يمثل بيئته تماما، فإن ابن كثير قارئ مكة وهي منزل قريش سهل الهمز، وابن كثير قراءته الهمز.[1]

وقد كان هذا الأمر حتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اختلف سيدنا عمر مع هشام ـ رضي الله عنهما ـ في قراءة سورة الفرقان كما في الصحيح[2]، وكلاهما قرشي على نفس اللهجة، وهو ما يؤكد التفاعل والتداخل اللهجي.

وبالاستعانة بكتب الاحتجاج والقراءات والتفسير والنحو، يمكننا التعرف على مختلف لهجات القبائل العربية، والاهتداء إلى وربط كل قراءة بمن يمثلها من القبائل.

نمثل لهذا التفاعل في هذا المقام بالهمز وهو من المباحث الصوتية وقد تناولها الباحثون في كتب القراءات وكتب علم التجويد وكتب الدراسات الصوتية الحديثة، وهي: حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق[3]، وهي صوت صامت انفجاري، وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ

---

[1] ـ النشر: ابن الجزري،ج1، ص112

[2] ـ أخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لهشام: اقرأ فقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك نزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك نزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسير منه. ينظر: صحيح البخاري مع الفتح 9/ 3.

[3] ـ الكنز في القراءات العشر: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: 741هـ)، تح: د. خالد المشهداني، ن: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط: الأولى، 1425 هـ – 2004 م،ج1،ص55

من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا.[1]

وللقراء في مبحث الهمز مذاهب شتى كالتسهيل والإبدال والنقل والحذف والتحقيق، على حسب اعتبارات معروفة عند أئمة القراءة، ومنها: الهمز المفرد والهمز المزدوج، والساكن والمتحرك ..

وعند الرجوع إلى مذاهب القراء في موضوع الهمز نصل إلى الحقائق التالية:

1ـ أن أبا جعفر قارئ المدينة كان أكثر القراء ميلا إلى تسهيل الهمزة أو حذفها، وهو بذلك يمثل بيئته في هذه الظاهرة خير تمثيل.[2]

2 ـ أن نافعا قارئ المدينة أيضا لم يرو عنه تسهيل الهمزة إلا في حروف قليلة.[3]

3 ـ أن ابن كثير قارئ مكة لم يرو عنه شيء من التسهيل في هذه القراءات كلها، ومعنى ذلك أن قراءته ـ من هذه الناحية لا تصور بيئته بحال.[4]

4 ـ أن هذه القراءات توضح لنا ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ أن تحقيق الهمزة كان أكثر انتشارا من تسهيلها.[5]

وهذا كله يؤكد أن التفاعل اللهجي في مختلف البيئات العربية صاحب انتشار القراءات القرآنية، بل مكنت له.

الخاتمـــــــــة:

وختاما هذه بعض النتائج العامة للبحث:

. لا شك أن الدرس الصوتي حاضر في كتب التجويد والقراءات، وبغزارة ويعنى بالدراسة منذ القدم.

---

[1] ـ الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص83، علم اللغة: محمود السعران، ص 170.

[2] ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبده الراجحي، ن: دار المعرفة الجامعية إسكندرية 1996، ص: 99

[3] ـ المصدر نفسه ص: 99

[4] ـ المصدر نفسه ص: 99

[5] ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبده الراجحي، ص: 99

. هناك بعض اللغات لم ترد إلا عن طريق القراءات فقط، ولولا القراءة لم تحفظ هذه اللغات، ومن أمثلة ذلك (حَبِطَ) بكسر الباء، و (ضَحَكَ) بفتح الحاء.

. إذا كانت العربية تَجِدُّ في التخلص من مظاهر الصعوبة في النطق، فإننا نجد قراءة سبعية تأتي بالجمع بين الساكنين في أكثر من موضع من القرآن الكريم، وهو مذهب عسير عند البعض، ومستحيل عند البعض الآخر، وفي ذلك إشارة إلى عدم صرامة قوانين اللغة، وأنها تسمح بورود القليل النادر الذي يمثل استثناء القاعدة.

. الانسجام الصوتي لغة ثانية عرفتها القبائل العربية واستعملتها بهدف التخفيف، ولم تستأثر به قبيلة دون أخرى. وهذا يؤكد أن القرآن لم ينزل بلهجة قريش خاصة، وإنما بلغة أدبية راقية، احتضنتها قريش بعد اكتسابها بعض سماتها من القبائل الأخرى، من هذه السمات الانسجام الصوتي.

. إن تحقيق الهمز فيه شيء من الصعوبة؛ لذلك جنح العرب إلى تخفيفه بحذف، أو إبدال، أو بين بين. وقد أمدت القراءة القرآنية المعجم العربي بكثير من الشواهد الموثقة التي تمثل كل أشكال التخفيف السابقة.

. القراءات القرآنية تمثل الموسوعة الشاملة التي احتضنت مختلف اللهجات العربية وحافظت عليها إلى اليوم، ولولاها لما بقي لبعض اللهجات صورة تمثلها في الواقع.

كما أن الدراسات الصوتية العربية قد أغفلت مصدرا مهما جدا من مصادرها حين أهملت كتب التجويد. وفي وقت تخوض فيه اللغة العربية معركة حياة ضد جهل الناطقين بها نلهيك عن غيرهم، فما أحوج الناطقين بالعربية قبل غيرهم إلى الاطلاع على كتب التجويد ودراستها في المراحل الأولى حتى تقوم الألسنة المعوجة والسلائق المنحرفة مثل الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي ابن ابي طالب وكتاب التحديد في الاتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري وكتاب جهد المقل لمحمد المرعشي.

ـ الاستفادة من تعدد أوجه القراءات في الجانب الصوتي وتوظفيه في دراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية:" مكتبة نهضة مصر

2- ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف :غاية النهاية في طبقات القراء "، مكتبة ابن تيمي، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر

3- ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)النشر في القراءات العشر: ، ن: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

4- ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف"النشر في القراءات العشر"، تحقيق: علي محمد الضباع (ت1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

5- ابن الوجيه: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: 741هـ)، الكنز في القراءات العشر: تح: د. خالد المشهداني، ن: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط: الأولى

6- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان"، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993

7- ابن خالويه: الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)،الحجة في القراءات السبع: تح: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، ن: دار الشروق – بيروت، ط: الرابعة، 1401 هـ،

8- ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،"معجم

مقاييس اللغة": تح: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م

9- ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، ط: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م

10- أبو البقاء: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: 801هـ)"سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي" وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ – 1954م

11- أبو العباس: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان "، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: 1، 1994

12- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، " الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"حقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق

13- أبو الفتح: عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)،"سر صناعة الإعراب"، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي 1421هـ- 2000م

14- البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي "الجامع الصحيح المسند المختصر من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ

15- بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، "مسند الإمام أحمد": المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م

16- التمهيد في علم التجويد" ،تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف،

الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م
17- الحمد: غانم قدوري" ابحاث في علوم التجويد"، دار عمار للنشر والتوزيع ط2002/1
18- الدمياطيّ: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)" إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر "، تحقيق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ
19- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)"تأويل مشكل القرآن"، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
20- الراجحي: عبده ، " اللهجات العربية في القراءات القرآنية" : ن: دار المعرفة الجامعية إسكندرية 1996
21- الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت: 1205هـ)،"تاج العروس من جواهر القاموس"،: دار الهداية
22- الزُّرْقاني: محمد عبد العظيم (ت: 1367هـ)،"مناهل العرفان في علوم القرآن" ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ، 1996م
23- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر علوم القرآن(ت 794هـ)" البرهان في علوم القرآن "، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م
24- السعران: محمود " علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر العربي، الطبعة: طبعة 2 - القاهرة 1997
25- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)" الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م
26- العايد: سليمان بن إبراهيم بن محمد "عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
27- القادوسي: عبد الرازق بن حمودة "أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا" ،رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم- قسم

اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان عام النشر: 1431هـ / 2010م

28- القطان: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، نزول القرآن على سبعة أحرف: مناع ن: مكتبة وهبة – القاهرة، ط: الأولى، 1411 هـ - 1991 م

29- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها "، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ- 1999م

30- النيرباني :عبد البديع "الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات " رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب 2005 م) ، دار الغوثانى – دمشق/الطبعة: الأولى، 1427هـ - 2006م / 92